

فلق الصباح المبين

للمستأذ على الجنى



ماذا يقول الشعر فى عليائه
الناس فى الدنيا بيعته امتدوا
من الانام به ، وكان أعزهم
من عاش منهم عاش فى أوجاهه
امدحه أو فاحمه ليس عليك من
وأعد لنا حسان ، فى عصر الهدى
وتفن فى وصفه الحبيب ، فانه
وأدر علينا ذكره ، فذكره
عصف الغرام به فبات كأنما
روحه بالنفحات فى عيد السنأ
من خاطب الرحمن فوق سمائه
والناس يوم البعث تحت لوائه
عبدا يعانى القيد من أهوائه
أو مات رباح مزملا بشقائه
خرج ، فان الحد من أسمائه
يطرى الرسول فأنت من شعرائه
لحن يساورنا الهوى بشقائه
يشقى فؤاد الصب من برحائه
يسرى النفضى المشبوب فى أحشائه
لا تترك المضى يموت بدائه

خل المديح فلت بالغ وصفه كل المكابم قطرة من مائه
هذا الجلال يحل عن شعر وإن نظمت در عمان ، في اثنتائه
أتى الكتاب ، عليه في آياته ماذا عساك تقول بعد اثنتائه
الله يشهد أتى لا أبتغى من مدحه إلا جميل رضائه
زهت رفعة قدره عن مدحتي فأني القريض ولج في غلوائه
إن لم أكن حسن البيان فحسب من يثني على المختار حسن وفائه

° ° °

هات الرحيق من الجنان مصدقا يغني صريع الكأس عن صباهه
واشرب على عطر الحبيب وطيبه مترنحا فعل الطروب التائه
نور على نور وعرس بجنتي عرسا يلف الكون في سرائه
الزهر ينفع بالعبير مرحبا والبلبل الصداح من بشرائه
والسعد والاقبال حلية تاجه والورد والريحان وثى ردايه
هش الوجود لركبه مستبشرا بقسوده ، متيمنا بلفائه
وسمى الزمان يسير تحت لوائه متأود الأعطاف من خيلائه
تترادف الأعياد وهي سنة بسنائه ، ومضيئة بضياه
ما العيد إلا عيد أحد إنه عيد الوجود بأرضه وسماه
الأفق يبهى بالنجوم ويردهى بيدوره والسكل دون ذكائه ،

° ° °

أهلا رسلا ، بالوليد ، ومرحبا بالن والایمان في سبائه
بالكوكب الوضاح في آفاقه بالمنل الرقراق في صحرائه
لمست به الشقاء ، هالة أبلج غرقت نجيم الليل في لآلئه
زاهى الأسرة بامم منطلق كالزنبق المنصور في أندائه
هبطت ملائكة السماء ترفه فالنور من قدامه وورائه
و الروح ، يخفق فوقه بجناحه ويظله في صبحيه ومساءه

غنى له الحزن الخلود فأقبلت تترقى الدنيا على أصدائه
 وه البيت ، رفاف الستائر غبطة متملل بصفى إلى أنبائه
 لولا الوفاً يحفه لانشق من فرط السرور به أساس بوائمه
 قرأت حليمة ، سره في وجهه إن النجيب مخبر بروائه
 يمشى الزمان به فيبهى رونقا مثل الهلال يرفقنا بشمائه
 لو لم ينم عليه نور جبينه لاناك بالبرهان فرط حيائه

° ° °

دعرب الجزيرة ، هل عرفتم قدر من تقع النجوم الزهر دون سنائه
 لو تعرفون مقامه اسجدوا شكراً لربكمو على آلائه
 إن الذى تحذو المحجب ، بيته قد فجر النبيوع من بطحائه ،
 هذا ، اليتيم ، ومن يكن كمحمد فليتيم يرفعه على نظرائه
 فضل اليتيم من الآلاء أنه فاق الآلاء كلها بصفائه
 هذا هو المختار أشرق نوره فى آدم ، وضفا على حوائه ،
 هذا هو الهادى البشير خذثوا عن حلمه وحيائه وسنائه
 هذا هو المبعوث بالحق الذى فى نظمه بيدو ، وفى إيمانه
 هذا رسول الله أكرم مرسل بالسمحة البيضاء ، من خفائه
 حيز الكمال له وزاد كرامة بالسودد الموروث من آبائه
 شرفت به عدنان ، بل خلدت به كم من أب قد عاش فى أبنائه

° ° °

سل بطن مكة ، هل رأى كمحمد فيمن رأى متعبدا ، بحرائه ،
 متوحدا فى الغار ، يؤنس روحه فى وحشة الديجور نور رجائه
 ملك من الأملاك فى جرف الدجى تنفجر الأطوار من أطوائه
 فان عن الدنيا وزينة أهلها فى الله لا يلتصق غير فنائه
 مستشرف للحق يبنى نهلة من ورده تشفى غليل ظمائه
 ماكان بين عيابه وحنينه إلا كوسى الطهر فى سيفائه

ارحم أخا شوق إليك متيما زفراته موصولة ببيكانه
 من أجل ذاتك - وهي متية نفسه - عاف الأنام وفر من خطاياه
 ارفق بنفسك يا محمد وانتظر وحى إليك فأنت من أمثاله
 انظر إلى الأفق القريب فإنه جبريل راح يحوم في أرجائه
 فائق الأمن ولا يرعك لقاءه أتخاف من يحبوك محض إخوانه
 إنى ختمت بك النبوة وانجلي لك سرها العلوى بعد خفائه
 فانفض بتكليف الرسالة حاملا ما تشفق الأطلال من أعبائه
 فسل الجزيرة، كيف تار محمد تتحطم الأصنام تحت خذائه
 ساع، ونور الله يسعى دونه داع، (وروح القدس) خلف دعائه
 لا رب إلا الله - جل جلاله - من قالها لقاء خير جزائه
 نادى بها فوق (الصفا) فظلمات شم البروج تحشعا لندائه
 ومشت على الغلوات ريحا عاصفا الويل للطاغوت من حصائنه
 صوت بسمع المكون راح يدوبا فصحا عليه الكون من إغفائه
 صعقت له (العزى) وخر لوجهه (هبل الكبير) يلم من أشلائه
 والحساكون بأمرهم ما شأنهم؟ كل بوجه مكفهر شأنه
 (كسرى) على الابوان يسكب دمه و (هرقل) حر الرعب في حوابعه
 حكما الزعينة حكم راع لا يرى رفق الرعاء بإبله وبشائه
 الأرض لله العلى قضى بها لمحمد والنز من خلفائه

° ° °

دين على التوحيد قام أساسه وصلى الاله بقاءه ببقائه
 يخبو سنا الاقمار وهو بآيه متوهج كالبرق في إيرائه
 تتوئب الأحداث حول عماده فيزيد إرساءه على إرسائه
 (سلمان) فيه أخو (الحسين) كلاهما لله عبيد خاضع لقضائه
 و(بلال)(الصديق) - وهو عتيقه - في شرعة الأحكام من أكفائه
 لا فضل إلا بالتقى فن اتقى فهو الذى يسمو على قرنايه

° ° °

ياخير مبعوث الأفضل أمة عطفاً على الإسلام في أزرانه
 حجبت سناه عن الورى أنبأه كالليل يودى النور في ظلماته
 من كل مفتون وكل منافق ومفتن --- مع شوائبه بريانه
 حجر إذا يدعى لبذل زكاته وهو الجواد على الخنا بدمانه
 يحرى وراء الغرب في تقليده والغرب لو بدرى - أساس بلائه
 فاعجب لدين كاد في جوف الثرى أموانه تبيسكى على أحبائه

ياخير مبعوث الأفضل أمة عطفاً على الإسلام في أزرانه
 أنت الغياث إذا الخطوب تدهأت وافنت الاحداث في إيدائه
 هذى شعوبك تحت ظل هلالها غرباء أضياف على غربائه
 متخاذلون فكل شعب سادر في غيه مقص على أقدائه
 فقد البطولة وهى أنفيس إرثه فرجاله في الروع دون نسائه
 فاشفع بجاهك عند ربك إنه أعطاك ما أرضاك من نعمائه
 صلى عليك الله ماشكر الحيا روض وغنى الورق في أفيانه

على الجندى